14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Yemen.Net.Ye

الخميس 18 مارس 2010 م - الموافق 2 ربيع ثاني 1431 هـ - العدد 14762 - السنة الثانية والأربعون - رقم الإيداع 2

ميزان الكلام

لا خير في الصدق
إلا مع الوفاء

جذور ثقافة الكراهية في الجماعات السلفية !!

ظلِ المنهج السلفي منذ تأسيس أولى لبناته في العهد الأموي قائماً على التخلف ! وثقافة الكراهية ، ومعيقاً لتطور الحياة وتقدمها.. يصف العلم بالجهل ! ويصف الجهل بالعلم ! انطلاقاً من تصوره واعتقاده أن كل ما يدعو إليه السلفيون وينتهجونه من حرب للعقل وللعلم وللسلم الاجتماعي والتقدم العلمي هو من عند الله! وما هو من عند الله!! ولقد حكى الله مثل ذلك عن بعض أهل الكتاب فقال : «وإن منهم لفريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب، وما هو من الكتاب، ويقولون هو من عند الله، وما هو من عند الله، ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون» سورة آل عمران آية (78).

وهذا الاعتقاد السلفي هو الذي جرأ أصحابه على الغيب، فزعموا أنهم هم الفرقة الناجية المذكورة في حديث افتراق أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، فقالوا : نحن هذه الفرقة الناجية المستثناة ! وحلفوا على ذلك اليمين! وقال أحمد بن حنبل : لو لم تكن الفرقة الناجية أهل الحديث، فلا أدري من هم؟! مع أن الله تعالى يقول في أهل الكتاب في وضع مشابه : «وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة، قل أتخذتم عند الله عهداً ، فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون» البقرة (80).

ولا تعجب بعد هذا كله، إذا وجدت هؤلاء القوم يحملون كراهية شديدة ضد كل فرق الإسلام الأخرى ! ويكفرونها ، وينسفونها بشتى أسلحة الدمار الشامل! من هجر وتكفير وتفسيق وتبديع ثم استباحة دمائهم وأموالهم!! ولم يرحموا حتى أبناء فرقتهم فكفروا الأشاعرة والماتريدية من أهل السنة ، وبدعوهم ، وصنفوهم ضمن أهل البدع والأهواء! وكفروا الصوفية، وسلخوا جلودهم من لحومهم! ودعوا في كتبهم ومصنفاتهم المملة وسائر وريقاتهم وأصواتهم إلى الولاء للتكفير! والبراء من كل مخالفيهم في الرأي! وكذا إلى هجر وتفسيق المفكرين والعلماء والمثقفين تحت مسمى «مناصرة الفرقة الناجية»!! .

وإثباتاً لكل ما سلف من القول، وحتى لا تكون دعاوى تفتقر إلى بينات ، فإني أقدم للقارئ الكريم طائفة من أقوال أبرز صناديدهم وهي قطرة من بحر الكراهية الدافق تتلاطمه أمواج من ظلمات بعضها فوق بعض! انتقيتها من أثبت مراجعهم ! فمن كتاب (تلبيس إبليس) طبعة دار الكتاب العربي (ص23) لأبي الفرج بن الجوزي المتوفى سنة 597هـ يروي بسنده المتصل إلى شيوخه:

1 – مات عبدالعزيز بن أبي داوود، فصف الناس للصلاة عليه، وجاء سفيان الثوري ، فقال الناس : جاء الثوري ، حتى خرق الصفوف، والناس ينظرون إليه ، فجاوز الجنازة ولم يصل عليه لأنه كان يؤمن بالإرجاء» أ هـ .

إذن فعبدالعزيز الميت كان من المرجئة والمرجئة لا يرون الفصل في أمر الناس في الدنيا بل يرجئون الأمر إلى الله، فهم لا يستحقون حتى الصلاة عليهم إذا ماتوا حتى ولو كانوا لا يؤخذ عليهم إلا إيمانهم بالإرجاء !!

2 – وقال سفيان الثوري آنف الذكر كذلك : من صافح مبتدعاً فقد نقض عرى الإسلام عروة عروة !!

إذن مصافحة المخالف الذي يصفونه بالمبتدع هي « نقض عرى الإسلام عروة عروة» هذه هي أسس الكراهية وجذور ثقافتها عند القوم !!

3 – وبكى سليمان التميمي بكاء شديداً، فقيل له ما يبكيك؟ قال : مررت على رجل قدري (أي من القدرية) فسلمت عليه! فأخاف أن يحاسبني عليه ربي!! أ . هـ . إذن فمجرد السلام على المخالف فضلاً عن مصافحته يجعل صاحبه يخاف من حساب الله عليه يوم القيامة!! أليست هذه أرضية بالغة الخصوبة لإنبات التطرف والإرهاب والعدوان على الآخرين؟!

4 – وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة، أحبط الله عمله ! وأخرج نور الإيمان من قلبه!! أ . هـ . وصاحب البدعة هو المخالف لرأي أهل الحديث، في الاعتقاد والفقه والتفكير، وحبه يحبط العمل، ويخرج نور الإسلام من قلب المحب!! نسأل الله العافية!

5 – وفي ص24 : قال بشر بن الحارث : جاءني موت بشر المريسي (معتزلي) وأنا في السوق، فلولا أن الموضع ليس موضع سجود لسجدت شكراً لله الذي أماته !! أ . هـ .

وهنا تتبدى أخلاق القوم بالغة السوء في التشفي بموت الآخرين المخالفين في الرأي، مع أن الموت كتبه الله على كل حي ! وحقاً : كل إناء بالذي فيه ينضح !!

6 – وفي كتاب شرح السنة للحسن بن علي البربهاري المتوفى سنة 329هـ ص (45) أن يونس بن عبيد رأى ابنه وقد خرج من عند صاحب هوى (أي مخالف للقوم) فقال له : يا بني، من أين جئت؟ قال : من عند فلان. قال : يا بني لأن أراك خرجت من بيت خُنثى!! أحب إلي من أن راك تخرج من بين فلان وفلان!! ولأن تلقى الله زانياً (!) فاسقاً (!) خائناً (!) أحب إلي من أن تلقاه بقول فلان وفلان!! أ.هـ . هذا البربهاري وصفه ابن تيمية الحراني بإمام أهل السنة في زمانه ! .

الشيخ / أنيس الحبيشي

ترى - أخي القارئ الكريم _ أي ثقافة هذه يحملها القوم، وتتوارثها أجيالهم خالفاً عن سالف!! إن بيت الخنثى أهون وأفضل من مجالس وكتب تخالف رأيهم المقدس!! وإن الزنا والسرقة والفسوق والخيانة أقرب إلى الله يوم اللقاء! من مجرد مخالفة رأيهم المقدس!! إنها حقاً جرأة على الله مصدرها ثقافة متطرفة أمعنت الإدمان في كهوف الكراهية والعنف فأنبتت الشر والقتل والظلم الكبير ! .

إن هذه النصوص المذكورة مع أصحابها، والكتب التي روتها هي محل تقديس وترحيب واعتناق لها حتى العظم عند السلفيين في مختلف الأجيال من تاريخ السلفية إلى اليوم !!

ولا يشك عاقل في أن هذه الثقافة هي صاحبة سهم وافر في تخلف الأمة الإسلامية ورقودها في سباتها المزمن على مدار القرون، بما حملته من قمع للرأي الآخر، وتصنيف مخالفيها ضمن أصحاب الجحيم! وتقديس أقوال رجالها وتقديمهم على كتاب الله عز وجل وهدي رسوله (صلى الله عليه وسلم) وبما حاربته من العلوم الأخرى كعلم الكيمياء والفيزياء والجبر والرياضيات والفلسفة وانغلاقها على الثقافات والحضارات وتجريمها للغة الحوار واعتباره عمل من ليس له في الآخرة نصيب !!

وهذا الخطابي – نموذجاً – توفي سنة 388هـ صاحب كتاب «معالم السنن» الشهير، قال في تعليقه على حديث رقم (3905) من سنن أبي داوود «من اقتبس شعبة من النجوم اقتبس شعبة من السحر» قال : فيه علم النجوم المنهي عنه وهو ما يدعيه أصحابه من علم بالحوادث التي لم تقع وستقع كإخبارهم بأوقات هبوب الريح! ومجيء المطر! وظهور الحر والبرد! إلى أن قال : وهذا منهم تحكم على علم الغيب، وتعاطٍ لعلم استأثر الله به، ولا يعلمه أحد سواه!

أقول : إن كلام الخطابي يؤكد أنه كان يوجد في زمانه وهو القرن الرابع الهجري من يتنبأ بالكسوف والخسوف وسقوط المطر وهبوب الريح، وساعة طلوع الشمس وساعة غروبها عن طريق الفلك والنجوم، وهو ما يعرف اليوم بالإرصاد الجوي .. لكن هذه العلوم وأصحابها حوربت من رجال الدين باسم الله! الذين رموا أصحابها بالكفر والزندقة الأمر الذي أضاع على المسلمين فرصاً كثيرة في النهوض العلمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي بسبب الملاحقة الدينية السلفية المستمرة لعلماء الرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب والجغرافيا تحت مسميات الانتصار للقرآن واتباع الأثر !! .. وكان من ضحايا هذه الملاحقات القمعية إلى جانب العلوم الكونية والتجريبية، علماء كبار أمثال ابن سينا وابن النفيس وابن الهيثم وابن رشد والبيروني والفارابي وغيرهم وغيرهم، حتى ضاع تراثهم وسلب الصليبيون علومهم أثناء حملاتهم ونقلوها إلى أوروبا وترجموها واستفادوا منها إلى اليوم !!

وهذا جلال الدين المحلي المتوفى سنة 864هـ يقول في تفسير الآية «وإذا الأرض سطحت» : فيه رد على أهل الهيئة – أي الجغرافيا– الذين يزعمون أن الأرض كرة وهو قول أنكره إجماع أهل الشرع !! أ . هـ .

وهذا شاهد آخر على اضطهاد العلم والعقل وتسفيههما واعتبار العلم التجريبي معارضاً للدين وناسفاً له، لا بل واعتبار أقوالهم ديناً لا يجوز اعتراضه أو التعقيب عليه!! سبحانك هذا بهتان عظيم!! وقد أفتى الراحلان عبدالعزيز بن باز ومقبل الوادعي بأن القول بكروية الأرض كفر !! ولا يزال التيار السلفي في اليمن يقول كثير من كبار شيوخه بنفس الفتوى !

هذا كله غيض من فيض، ونماذج عينية من أكوام من الأقوال والأفعال والفتاوى والرجال الذين أفرزهم المنهج السلفي ودعوا إلى الكراهية والعنف جهاراً نهاراً وحملوا بيارق التكفير وهددوا السلم الاجتماعي وساهموا في تأخير المسلمين عن ركب غيرهم، وأنتجت أفكارهم ومناهجهم تنظيم القاعدة والجهاد والجماعات الإسلامية المتطرفة على طول وعرض العالم الإسلامي !

ومن قلب هذا الركام، عزيزي القارئ الكريم ، انبعث دعاة الدولة الدينية والحكم باسم الله على الناس، وأدعياء الوصاية عن العرش الإلهي على الخلق!! وهم إن لبسوا للناس مسوح الضأن من اللين! إلا أنهم كما وصفهم (صلى الله عليه وسلم) :

«ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم أمر من الصبر ».. كما إنهم وإن زعموا أنهم مع التطور والعلم والحريات فذلك من باب (المداراة عوضاً عن المجاراة) وعلى طريقة (التمسكن حتى التمكن)!! وهم وفق معايير العقل والعصر غير مؤهلين لقيادة وحكم العالم في عصر النهضة والذرة والمعلومة الوافرة المتوفرة لما يحملونه من جهالات وخرافات وترهات وآراء فاسدة زعموها ديناً زوراً وبهتاناً!! وكلهم من سلفيين وجهاديين وإخوانيين وجمعاويين وقاعديين ظلمات بعضها فوق بعض !! يستميتون من أجل التقوقع (بامتياز) في حضيض التراث الذي شوهوه (بالمحاشي والحواشي)، وقدسوا أفراده وعصموا رجاله من كل خطأ ونقص ولو كان على حساب عصمة القرآن الكريم، وسمو مقام الرسول الأمين (صلى الله عليه وسلم) وسماحة ويسر دين الإسلام العظيم !!

أحزاب محور الشر

أمين محمد صالح الجبري

نتابع بقلق ما يجري في الساحة اليمنية من تداعيات مخيفة وسباق محموم مريع يتمثل بما تقوم به أحزاب «الشر» المشترك من أفعال وادوار قبيحة وانتقامية ضد اليمن ووحدته وأمنه واستقراره منذ بداية الوحدة حتى اليوم , وهي تتحالف مع من يسيء لليمن ، للوحدة تارة وللشعب وثورته تارة أخرى, فتتحالف مع عصابة التمرد والإرهاب الحوثية والآن مع عناصر التخريب والإرهاب ودعاة الانفصال, وغداً مع الشيطان ، وذلك لخلق حالة من الانفلات الأمني أو لانهيار الدولة أو لإشعال الحرائق والفتن في عموم اليمن.. تعمل على صب الزيت على النار لإرضاء طموح قادة تلك الأحزاب بالوصول الى سدة الحكم عبر إثارة تلك الفتن والنعرات بين أوساط المجتمع اليمني بدعوتها الى تنظيم مهرجانات وإعتصامات تضامنية مع من يقتلون المواطن اليمني بالهوية يحرقون ممتلكات المواطنين البسطاء, مع من يرفعون أعلام التشطير, مع من ينهبون ويقطعون الطريق .. يتضامنون مع عصابة باعت نفسها للشيطان مقابل أن ينهار اليمن ,هذه هي معارضتنا اليمنية.. أحزاب الدمار المشترك يطالبون بدولة النظام والقانون وفرض الأمن وهم يعملون بكل جهد وعلى مرأى ومسمع من الكل على تشجيع تلك العصابات على القتل والنهب وإحراق الممتلكات العامة والخاصة وإثارة الفتن وقتل الأبرياء بحسب الانتماء المناطقي ورفع الأعلام الشطرية وإثارة الخوف والرعب في بعض مديريات محافظات أبين ولحج والضالع، ونشر ثقافة العنف والتطرف.

يدعون الى الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة وهم أصلاً من ينتهكها ولا يعمل بها في أوساطهم الحزبية أو على مستوى هيئاتهم الحزبية .

أي معارضة تدعو الى الخروج في تظاهرات واعتصامات للوقوف مع كل الخارجين على الدستور والنظام والقانون؟،أولئك المتباكون على الحقوق والحريات أصحاب المشاريع التخريبية التي يدعون إليها ويمارسونها قولاً وعملاً على الواقع اليمني في دعمهم المتواصل لدعاة الحرب والإرهاب والتمرد ودعاة الانفصال والتشرذم عبر جميع الوسائل المتاحة لديهم ، وسائل النفاق والكذب والضحك على الذقون ، غايتهم الرئيسية وهدفهم الأسمى هو الوصول الى السلطة حتى لو كلفهم ذلك تحالفهم مع الشيطان نفسه مادامو لم يحصلوا على ذلك المطلب عبر صناديق الاقتراع .

تلك هي طريقة وأسلوب تعامل أحزاب المعارضة المنضوية تحت ما يسمى بـ« اللقاء المشترك » أو أحزاب محور الشر مع القضايا الوطنية بإثارتهم للفتن وحياكة المؤامرات والدسائس التي تستهدف أمن الوطن واستقراره .

فلقد كشفت هذه الأحزاب عن عجزها في كسب الشارع اليمني للوصول الى ما تريد عبر الطرق الديمقراطية السليمة عبر صناديق الاقتراع لتعلن فشلها الذريع أمام جماهير الشعب الوحدوية التي وضعتها في حجمها الحقيقي في كل ما سبق من انتخابات برلمانية أو رئاسية أو محلية, لتصل الى ماهي عليه اليوم من بؤس وإفلاس سياسي ذريع وإلى تلك الحالة الهمجية في إضمار العدائية للوطن والشعب بمواقفها الانتهازية والتحريضية ودعمها القوي لعناصر التمرد والإرهاب في صعدة طوال الحروب الست الماضية كما هي اليوم تناصر العناصر الانفصالية الداعية الى تمزيق الوطن والعودة به الى ما قبل وطن الـ 22 من مايو المجيد, والوقوف مع تلك الأبواق والقنوات الإعلامية المثيرة للفتن وتأجيج الشارع اليمني من خلال نشر الأكاذيب وتضليل الرأي العام لخلق الأزمات والعراقيل أمام مؤسسات الدولة والحكومة لتعطيل الدستور والقوانين الصادرة عن أهم مؤسسة في البلد, وأيضاً بهدف إعاقة التنمية والاستقرار.

ما يبعث الشفقة على هؤلاء أنهم كلما تساهلت الدولة في فرض القانون صرخوا يطالبونها بفرض القانون وكلما أرادت أن يكون القانون فوق الجميع ذهبوا أيضا الى الصراخ والعويل ماجعل مؤسسات الدولة في حيرة من أمرهم ورغبتهم المتقلبين..

إن الإجراءات الأمنية الحازمة التي تمضي بها الحكومة في متابعة المجرمين والخارجين على النظام والقانون من تلك العناصر الانفصالية التي تثير الفتن والفوضى وتمارس القتل بالهوية وتنفذ أعمال الحرابة وتحرق الأملاك العامة والخاصة ، وكذا تلك الضربات الناجحة والدقيقة التي وجهتها الأجهزة الأمنية ضد عناصر تنظيم القاعدة في أوكارها أينما وجدت وبما يعزز من أجواء الأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي على مستوى الوطن اليمني الحبيب, كل هذه الإجراءات من قبل الحكومة لم ترق لهؤلاء لأنهم يعتبرون الأهداف الإرهابية جزءاً منهم وحلقة مكملة لمشاريعهم التآمرية التي يستهدفون بها عامة الشعب اليمني ومصالحه.

في الأخير لا يمكن لنا أن نضع هذه الأحزاب التآمرية إلى في خانة محور الشر.لأنها تنتج مواقف شريرة ضد وحدة الوطن وأمنه واستقراره ضد الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ، ضد بناء وتطور اليمن.

إعلان

دفاع " سلفي " هزيل

فيصل الصوفي

 بعد تصاعد الحديث عن ارتباط تنظيم القاعدة بالسلفية الوهابية ، وهو ربط صحيح باعتبار أن كل الوقائع قد أظهرت أن السلفية الوهابية تتولى التنظير والفتوى ،وتنظيم القاعدة جناح عسكري لها ينقل الإرهاب من مجال الدعوة إلى مجال الحركة أو التنفيذ.. أقول بعد هذا رأت إحدى الجماعات السلفية أن تبرئ ذمتها ، فقالت في ما يشبه البيان إن ما يذاع وما ينشر عن أن " دعوة أهل السنة والجماعة تفرخ فكر القاعدة" هو إدعاءات وتقولات صادرة من عدة طوائف هي المنظمات الصهيونية والصليبية والماسونية " الحاقدة على الإسلام الصحيح "! أو طوائف علمانية وليبرالية ويسارية وقومية.. و الرافضة وطائفة خالفت منهج السلف (الإخوان المسلمين) .. أما " علماء أهل السنة " فهم أكثر من يرفض " فكر تنظيم القاعدة " الذي يكفر ويفجر ويغتال ويخرب.

 حسناً.. أولاً نحن نتحدث عن الارتباط بين تنظيم القاعدة والسلفية الوهابية ، وليس " دعوة أهل السنة والجماعة .. وعلماء السنة .." وهذا كان واضحاً منذ البداية فينبغي عدم الخلط بينهما لأن السلفية الوهابية شيء آخر مختلف عن السنية ، وهي سنية من حيث أنها حاملة لأسوأ ما في المذاهب السنية وخاصة إرث الحنبلية .. وثانياً المسألة لا علاقة لها بصهيونية وماسونية وصليبية وعلمانيين وليبراليين ويساريين وقوميين ورافضة .. فالسلفية الوهابية هي منتجة فكر و ثقافة وفتاوى التكفير التي يستند إليها الإرهابيون، ومعروف أن تنظيم القاعدة ليس له " فكر" فهو «أداة» تنفذ فكر وفتاوى السلفية والوهابية عملياً ، وبدلاً من التراجع عن هذا الفكر المدمر تلجأ السلفية إلى الدفاع عن نفسها برمي التهم على متآمرين مفترضين .. ثالثاً، لتأتينا السلفية الوهابية في اليمن بشاهد واحد يدل على أنها أدانت الهجمات الإرهابية سواء في اليمن أو في أي مكان خارج اليمن!.

 رجال السلفية الوهابية في اليمن يدعون أن لا رابط بين تنظيرهم وبين أفعال تنظيم القاعدة كما قالت إحدى هذه الجماعات في البيان المشار إليه .. إنهم يراهنون على أننا نمتلك ذاكرة رديئة، أو أنهم يستخفون بقدرتنا على النقد والفهم .. إنهم بلا رأفة إلا عندما يتعلق الأمر بتنظيم القاعدة ، فعندما هوجمت أوكار القاعدة في اليمن ، صاحوا " إنهم مجمعون على ضرب القاعدة ولو كانوا في بيوتهم قاعدين ".. وعندما ضربت حركة حماس في غزة تنظيماً إرهابياً أطلق على نفسه " جند الله" بقيادة عبد اللطيف موسى ، وهو تنظيم موال للقاعدة تداعى رجال السلفية الوهابية في اليمن من وجع تلك الضربة واحتشد (61) سلفياً وأصدروا بياناً في 29 أغسطس الماضي يدين حماس ويدافع عن ذلك التنظيم الموالي للقاعدة .. وقبل أشهر قليلة تجمعوا في جامع المشهد بالعاصمة وأصدروا ذلك البيان الداعم لتنظيم القاعدة .. إن السلفية الوهابية هي من ساعدتنا على رؤية هذا الرابط ولم نخترعه نحن. على من تكذبون .. ومن تخدعون؟ منفذو الهجمات الإرهابية تخرج معظمهم في معاهد ومراكز الجمعيات والجماعات السلفية الوهابية في اليمن.. السلفية الوهابية تسببت في حرب صعدة .. إرهابيو القاعدة يبررون أفعالهم استناداً إلى فتاواكم وإلى مناهجكم المستمدة من " توحيد محمد بن عبد الوهاب" .. أنتم مرجعيتهم وليس صهيونياً ولا صليبياً ولا علمانياً ولا يسارياً ولا أي أحد غيركم يدينون بالولاء له.